مقتطفات من كتاب

مثل ايكاروس

أحمد خالد توفيق



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

وشاع الزهو في أعطاف إيكاروس، فكان يرتفع قليلاً أو يهبط قليلاً عن سمت أبيه، ثم تشجع وتشجع وبهرته زرقة السماء وأديمها الصافي، فجازف وارتفع ارتفاعًا شاهقًا ونسي وصية أبيه، فعلا وذهب في السماء صعدا، وكان يغريه أن يصغر العالم الأرضي في عينيه فيعلو ويعلو.

وا أسفا!.. لقد دنت ساعة الانتقام لك يابردكس!. فقد صهرت الشمس شمع الجناحين، وهوى إيكاروس إلى الأعماق!. صرخ صرخة هائلة دوت في أذن أبيه، فالتفت الشيخ ليرى ولده يغوص في الماء ويبتلعه مرة ويلفظه أخرى.

أساطير الحب والجمال عند الإغريق
دريني خشبة

لقد مات محمود لأنه اقترب من الحقيقة أكثر من اللازم، فلم يتحمل واحترق وذاب جناحاه.. هوى من حالق ليغرق وسط أمواه محيط ثائر طمّ آذيه...

مثل إيكاروس.

فاعلًا الشيء ذاته. وفي النهاية تعلم الدرس بالطريقة الصعبة: السمك الصغير لا يصير كبيرًا لمجرد أنه يردد بعض التعاويذ.



أعرف القتيل.. لكن لا أعرف ما يعرفه. لو كنت أعرف ما عرفه محمود السمنودي لكنت أتشحط في الدم مثله الآن. الجهل قد ينقذك.. ما لا تعرفه لن يؤذيك.. الظلام يفيد....

– «أنت تعرف القتيل؟..»

أعرفه وأعرف أنه مات لأنه اقترب من الحقيقة أكثر من اللازم. لم يتحمل واحترق وذاب جناحاه..

مثل إيكاروس....

كنت أرى الموت في جبينه. كتب بين عينيه «أموت غدًا».

حي صغير.. الغبار الذي تقذفه المكنسة عن يمين ويسار الطريق فلا يذكره أحد ولا يزيله أحد.. إنه موجود فحسب.

وكانوا الأقل كلامًا عن الجنس بين رفاقهم. عندما لا تتكلم عن الشيء فأنت لا تبالي به فعلًا، أو أنت غارق فيه لدرجة المرض.

كان يعطيك انطباعًا غامضًا بأنه مسن مراهق، وأنا طبيب وأعرف أن هناك أمراضًا تدعى «البروجيريا» تسبب هذه الشيخوخة المبكرة، لكني أعرف يقينًا أنه لم يكن مصابًا بها. مريض بلا مرض.. أليس هذا مخيفًا؟

فاعلًا الشيء ذاته. وفي النهاية تعلم الدرس بالطريقة الصعبة: السمك الصغير لا يصير كبيرًا لمجرد أنه يردد بعض التعاويذ.

انزلق كبصقة على زجاج الحياة اليومية فلم يشعر به أحد.

هذه النغمة مألوفة.. نغمة الفلاسفة والأنبياء الذين لم يفهمهم أحد في مجتمع كافر أو جهول. هل أشم رائحة البارانويا في هذا كله؟. هل يظن أنه المهدي المنتظر مثلًا؟. نصف مجانين العالم العربي حسبوا أنهم المهدي المنتظر، والنصف الآخر جنوا بسبب هاجس الماسونية. في كل مصحة في الغرب هناك من يعتقد أنه براد شاي، وفي كل مصحة عندنا هناك أكثر من واحد يعتقدون أنهم المهدي المنتظر.

كان – وإن لم يعترف – يفقد إيمانه بسرعة ويتمنى لو وجد من يعيده له.

أؤمن أن باب الموت واسع مفتوح لمن يشتهي الموت.

مصطفى تخنقه أسئلة بلا جواب.

هي نظرية الملح والسكر.. الملح كثير إذن

زد السكر... السكر كثير فلتزد الملح.. النتيجة هي أن الطبيخ صار لا يؤكل من كثرة ما أضيف له.. كما قال أبو نواس:

ألم ترني أبحت اللهو نفسي .. وديني واعتكفت على المعاصي؟
كأني لا أعود إلى معاد .. ولا ألقى هنالك من قصاص

من مكان ما ظهر رجل عسكري ما، كان يقبع في صفوف الجيش، وسرعان ما تعالى التهليل ووجد من يبايعه. هذا عهد جديد يبدأ ولا شيء ينبئ بأنه سيكون أفضل مما سبقه. لا أحمل آمالًا كبرى لهذا البلد التعس.. أعتقد أنه يحمل جينات انتحار أو فشل في خلاياه، ولا أحد يقدر على الاستقلال عن جيناته، لا أحد يفر من القدر المدون في خلاياه. لا أطلب من هذا البلد سوى ألا يعتقلني، وأن أظل حيًا وآكل وأتنفس وأقبض راتبي وأستمتع بالفنون عشرين عامًا أخرى.. فليتركني وشأني عشرين عامًا، ثم فلأمت ولتذهب الأجيال القادمة للجحيم. أنا لست حارس أخي.

هذه القشرة المحكمة العفنة لا تتفكك أبدًا إلا بغزو خارجي كما حدث مع صدام حسين. ما يحمي الدكتاتور حقيقة ليس حُرّاسه ولا جهاز أمنه ولا المدرعات التي تحيط بقصره، بل هي طبقة المنافقين والمنتفعين وترزية القوانين من حوله. هذه الطبقة السميكة تدافع عن وجودها نفسه وعن ثرائها ونفوذها ومستقبل أولادها، وبالتالي تفديه بالروح والدم فعلًا وهو هناك في القلب. هذه الطبقة صادقة جدًا عندما تهتف باسمك.. لا أحد لا يفدي ثروته وثروة عياله بالدم. عندما يكون دخلك بالملايين وتضمن لذريتك أفضل الأماكن في البلد، وعندما يكون ملف فسادك ذا رائحة نتنة يخفيه الزعيم في خزانته، ثم يأتي شاب مخبول يحمل علمًا ويطالبك بأن تسقط الزعيم وتتقاضى عُشر راتبك ويصير ابنك مواطنًا عاديًا كأي شاب آخر، ثم تلوح بهذا العلم من أجل الحرية.. أول شيء ستفعله هو أن تدس سارية هذا العلم في مؤخرة الفتى المخبول. لا شك في هذا..

لقد امتلكوا كنزًا فبددوه بنزعات بوليسية غبية.. الجندي الروماني الذي أتلف رسوم أرشميدس بالطبشور على الأرض تم ذبحه في ثانية. المقصلة تقطع رأس لافوازييه العبقري مكتشف غازي الأكسجين والهيدروجين في ربع ثانية، وهو العقل الذي احتاجت الطبيعة إلى مليون سنة كي تأتي به.



لقد مُنح البشر مفتاحًا لكنهم ألقوه في الوحل.

في مدينة أخرى لا تعرف وجهي أو اسمي.. لكن مصر لا تمنحك هذا الترف. لك وجه واحد واسم واحد وبيت واحد، وعليك أن تسعد لأنك وجدت اسمًا متبقيًا لك وسط هذا الزحام، ووسط تسعين مليون شخص يبحثون عن أسماء ووجوه ومساكن.

لماذا هذا الاسم بالذات؟ ربما لأنها المرأة الوحيدة التي كادت ترافقني في رحلتي للنهاية. وفي كتابات محمود رأيت نفسي في الأكفان وظلام القبر. انتفخت بطني بغازات الكبريت وزحفت البكتريا تحت جلدي... رأيت أنني أنفجر في الظلام فتتشرب التربة رحيق حياتي...

أنا كربون ونتروجين وهيدروجين.. أنا معادلة كيماوية تبرهن على قوانين بقاء المادة...

«لن ينجيكم أن تلتصقوا بالجدران

« إلى أن يصبح كل منكم ظلًا مشبوحًا عانق ظلًا

«لن ينجيكم أن ترتدوا أطفالًا

«لن ينجيكم أن تقصر هاماتكم حتى تلتصقوا بالأرض

«أو أن تنكمشوا حتى يدخل أحدكم في سمّ الإبرة

«لن ينجيكم أن تضعوا أقنعة القردة

«فانفجروا أو موتوا».

أنشأ مدونة باسم مستعار وأطلق عليها «لست أدري».. ثم راح يفرغ الصديد الذي تراكم على روحه بلا توقف.

كانت أفكاري سقيمة معوجة، لكنني كنت أومن طيلة حياتي أنه من الخير للمرء أن يكون شيطانًا في أفكاره ويتعامل كملاك، من أن يكون ملاكًا في أفكاره ويتعامل كشيطان. فقط يفعل القديسون في أحلامهم ما يفعله الخطاة في صحوهم.

كلهـم يعتبر قتـل أخيه مهمة ذات أولوية عن قتـل العدو.. ويتصور أنه سـيصل لوضـع التجانـس النهائي الـذي يتحرك بعـده، وهو وضع مستحيل لأن التجانس للسوائل فقط..

الجبـال لا تنتمي لمـكان ولا بلد ولا لحظة بعينها.. الجبال تنتمي لنفسها.. الجبال تنتمي للأبدية

لدينـا جميعًـا حلمات تـذوق على ألسـنتنا، وهذه الحلمـات تميز المذاق الملحي والسـكري والمر، فلو تلفت هـذه الحلمات أو ولدنا من دونها فلسـوف يتسـاوى كل شـيء، ولسـوف يكون مـذاق القهوة شـبيهًا بمذاق الكرنب أو مذاق الآيس كريم.. لا شـك في أن أرواحنا تملك حلمات مماثلة يمكنها تذوق السعادة. في لحظة أدرك الزوجان أنهما لا يملكان حلمات تذوق للسـعادة. لا شـيء يقدر على جعلهما يبتسمان... لا معنى للغد..

«جربا الدين.. إنه يملك كل الإجابات، ولسـوف تشعران بالدنو من شمس السعادة الدائمة».



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

حدوتة كتاب